الثقافي

اليمن YEMEN
سياسية. عامة
حرية - سيادة - استقلال
يصدر كل أربعاء

alyemenaljadeed | alyemenaljadeed | www.alyemenaljadeed.news

21 من ربيع الثاني 1441هـ | 18 ديسمبر 2019م | العدد 14 | 12 صفحة | السنة الأولى | الثمن 50 ريالاً

عبدالباري طاهر:

"الأدباء والكتاب ليسوا بحجم المرحلة"

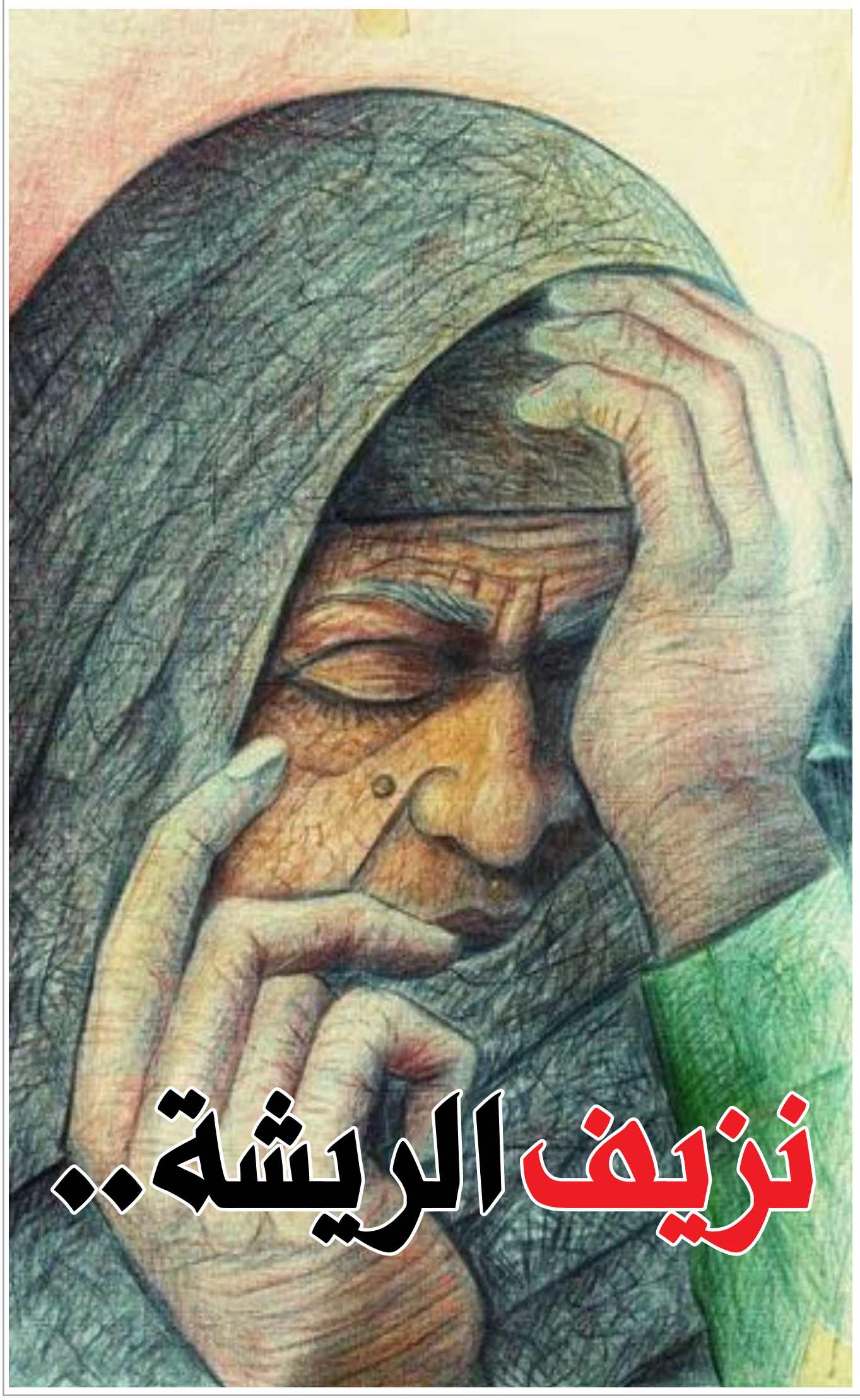

نزيف الريشة..

تذكّرات خجولة في سنوية رحيله الثانية

الروائي محمد مثنى:

"من الكراتين.. إلى ليلة اختطاف الرئيس"

صنعاء القديمة.. تحت الشطب

الثقافي
اليمن YEMEN سياسية. عامة
www.alyemanaljadeed.news | alyemanaljadeed | alyemanaljadeed
21 من ربيع الثاني 1441هـ | 18 ديسمبر 2019م | العدد 14 | 8 صفحات | السنة الأولى

في السنوية الثانية لرحيل صاحب "أمي اليمن"

تذكرات خجولة

الثقافي: متابعة خاصة

في ال10 من الشهر الحالي، حلت السنوية الثانية لرحيل الفنان الكبير ابو بكر سالم بلفقيه، لكنها لم تكن في بال مؤسسات الثقافة والفن في البلاد التي تتعرض لحرب ضروس، وتواجه مقوماتها الثقافية والتاريخية لتدمير ممنهج.

والحال في صنعاء كما في عدن ؛ فلا أي شكل احتفائي أمكن تقديمه بحجم عملاق الفن في اليمن والمنطقة العربية، عدا ما تذكرته مواقع التواصل الإجتماعي، أو المواقع الإخبارية.

وتعتبر تجربة بلفقيه الغنائية الموسيقية من "أهم روافد الغناء اليمني والعربي". وله مئات الأغاني التي أخذت شهرة واسعة عربيا، من أهمها أمي اليمن، وهي من كلماته والحانه.

ومثلت ثنائيته الفنية مع الشاعر القدير الراحل حسين المحضار، تجربة فريدة أعطته الكثير من الحضور المحلي اليمني، رغم استقراره في السعودية. وأتاح المحضار أمام الفنان بلفقيه، المجال واسعا للتعاطي مع عشرات القصائد الغنائية التي غدت من أهم وأشهر ما قدمه في مسيرته الفنية على مدى أربعين عاما أو يزيد.

وبلفقيه هو "المطرب والملحن والشاعر الأديب الذي أنهى مشواره الحياتي والفني برصيد بلغ زهاء 300 البوم غنائي".

وأبو بكر سالم بلفيه، من مواليد 17مارس 1939م مدينة (تريم) في محافظة حضرموت، وكفلته بعد وفاة والده - وهو لم يكمل عامه الأول- أسرة اشتهرت بالأدب والعلم، فجده أبو بكر بن شهاب أحد أبرز علماء وشعراء الصوفية في حضرموت؛ فكان لكل ذلك تأثيره الواضح ، حيث "استقى أبو بكر موهبته من أناشيد صوفية يتردد صداها في مساجد تريم التاريخية".

ولاحقا تجسدت الصوفية في أعمال أبو بكر من خلال أناشيده الدينية مثل: "يا ساكنين طيبة" و"إلى طيبة"، و"بانقرع الباب"، و"إلهي في الفلاة دعاك عبد"، و"يا رب يا عالم الحال".

وتشير سيرته الذاتية الى أنه "أطل على المستمعين وهو في الثامنة عشر من عمره عبر إذاعة عدن عام 1956، بباكورته «يا ورد محلا جمالك بين الورود"، والتي أعاد غنائها الفنان السعودي الراحل طلال مداح 1985، فكانت هذه أول أغنية قدمت الفنان الراحل للجمهور العربي.

عقب ذلك، ألف بلفقيه ولحن العديد من الأغاني في تلك المرحلة أهمها: "خاف ربك"، و"يا حبيبي يا خفيف الروح"، و"سهران ليلي طويل"، كما لحّن، وغنى عددًا من القصائد الفصحى مثل "اسكني يا جراح" للشاعر التونسي أبي القاسم الشابي، و"ليلة شعّت لنا بالنور"، و"أقبلت تمشي رويدا"، ولم يلبث أن تعلم العزف بعد ذلك على آلة العود".

وفي هذه المرحلة ايضا، التقى بكل من الشاعرين: لطفي جعفر أمان، وحسين أبي بكر المحضار، فغنى للأول "وصفوا لي الحب"، و"كانت لنا أيام"، و"أعيش لك"، وغنى للثاني "ليلة في الطويل"، و"خذ من الهاشمي"، و"تمنيت للحب"، كما غنى في هذه الفترة عددًا من أغاني الدكتور محمد عبده غانم منها: "قولوا له"، و"قال لي با توب"، و"من علمك يا كحيل العين".

ومثلت رحلته الى بيروت في العام 1967، خطوة على طريق بداياته عربياً، حيث "سجل أغاني جديدة موزعة بموسيقى حديثة كانت في مقدمتها "أربعة وعشرين ساعة" التي استحق عنها جائزة الاسطوانة الذهبية من إحدى الشركات الألمانية"، حيث "بيع من هذا الألبوم ما يزيد عن من أربعة ملايين نسخة".

وكان من بين أهم أغاني هذه المرحلة :"إلا فراقك يا عدن" و"يا طائرة طيري على بندر عدن" و"تسلى يا قلبي".

وقد اضطرته الحرب الأهلية في لبنان، الى مغادرتها صوب عدن ثم الكويت، و"في تلك الفترة التقى بالشاعر حسين بن أبي بكر المحضار، وشكل معه ثنائيًا فنيًا، ليغني زهاء مائتي أغنية من كلماته في تلك الفترة".

وخلال أكثر من اربعة عقود من الغناء والموسيقى "حصد الراحل بلفقيه، العديد من الجوائز والأوسمة أهمها: الأسطوانة الذهبية من شركة الإنتاج الألمانية، وجائزة أوسكار الأغنية العربية، ولقب فنان القرن من جامعة الدول العربية، وجائزة أفضل صوت في العالم من اليونسكو".

وعلى المستوى العالمي، فقد "غنى في قاعة البرت هول في لندن أكبر مسارح العالم الفنية عام 1983م، وبهذا حصل على لقب فنان عالمي"، كما تقلد "العديد من الأوسمة من السعودية والكويت وعمان والبحرين ولبنان ومجلس التعاون ودكتوراه فخرية من جامعة حضرموت، وكرمه الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح وسام درجة أولى في الفنون والآداب".

إصـــــدارات

عائشة المحرابي في محراب «سلاماً أيها الفجر»

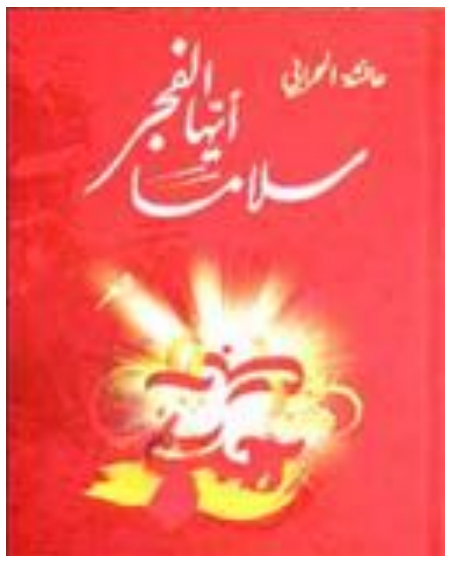

صدر عن مؤسسة أبرار للنشر والتوزيع - صنعاء ديوان "سلاما أيها الفجر" للشاعرة اليمنية عائشة المحرابي .. وقد جاء الديوان في 121 صفحة من القطع المتوسط .

أغلب النصوص كتبت بين عام 2015م وعام 2017م.. وشمل الديوان 46قصيدة تنوعت بين العمودي والتفعيلة.. وفي نهاية الديوان عدد من الومضات الشعرية نشرت تحت عنوان "من يوميات هديل قلب".

غلبت قصائد الوجد والاشتياق على معظم قصائد الديوان.. ومن تلك القصائد قصيدة "أنت" ص21، حيث تقول الشاعرة:

استغفر الأشواق سيدي
ما خانك الحلم ليلةً،
ولا تدحرج التمني لغيرك
في ولائم الحنين
أرتدي ثوب الأمل، أجاور القمر،
تتسكّعُ الكلماتُ على شفة الوله، والقلبُ
في شرفة الانتظار،
والشوق يغزل قصيدة حُب عنوانُها:
(أنت)

ومن الومضات الشعرية اخترت ما يلي:

أنا قنينةُ ألم،
وبقايا قلم،
فرفقاً بما تبقى مني!!.

جدير بالذكر أن ديوان "سلاماً أيها الفجر" هو الديوان الرابع للشاعرة عائشة المحرابي.

رواية «مواسم الهذيان» وهذيان القارئ.. باكورة الروائي ثابت العقاب

الثقافي: انتصار السري

رواية "مواسم الهذيان" باكورة الروائي اليمني ثابت طه العقاب، والصادرة عن دار النخبة المصرية.. وجاءت الرواية في 480 صفحة من القطع المتوسط.

رواية "مواسم الهذيان" تداعيات تدور أحداثها بين الممكن والمستحيل.. بين القرية الصغيرة والمدينة الكبيرة.. الماضي والحاضر، وبين المستقبل والمستقبل البعيد.

" مواسم الهذيان " رؤى تنهمر بغزارة.. وأحداث تضيء مساحات شاسعة من المعتم، تصل إلى حد (الهذيان) بإسراف جميل يباغت كل ما فينا من شجن وبوح وقلق.

ترتكز أحداث القصة على الفتى الريفي "الفتى النبيل" الذي وجد نفسه في مدينة معاصرة هي (دبي)، تضج بكل صخب الحياة وبإيقاعات الزمن السريع.

تبدأ أحداث الرواية في القطار.. حيث يجد نفسه خاليا من مشاعر القروي النبيل ليدخل فضاءات العالم النزق المليئة بالبهرجة والتصنع، وبالكثير من الزحام البشري من كل جنس ولون.

يلتقى الفتى القروي بأسرة مسيحية.. وحدها جولي تعدت الأسوار والحواجز، ونفذت إلى قلبه المسكون بفتاة القرية، ما جعله واقعا في تجاذبات وتناقضات، خلقت عوالم تتصارع، وأمكنة تتلاشى، وأحداث تتنافر أحيانا، وأحيانا تتناغم، وفق ماض جميل وحاضر أجمل.

وإزاء كل هذه التجاذبات، نجد مازن الطبيب شخصية أليفة، استطاعت أن تندمج مع عالمها القديم الجديد، وتفتح أسراره التي كانت مغلقة لدى الرجل القروي، ليصاب بالدهشة والحيرة من عالم لا مجال فيه للبساطة.

اتجه الروائي إلى تعريف وتفسير العديد من القضايا الحياتية، والمفاهيم المتعلقة بالقضايا الإنسانية عن الآباء والأبناء، وقضايا مثل العدل والسياسة وعن الحب والسعادة تجعله أقرب من الحقيقة.

قبل العودة إلى الديار التقى زميلة الجامعة.. أول الحب وأجمله.. التقيا في المطار.. في ردهة صغيرة بجوار استتار بوكس، أشعلا سيجارة الذكريات.. ليصل البطل في نهاية الرواية إلى قرار وهو الرحيل.. الرحيل ليس إلى النهاية ولكنه إلى البداية .. العودة إلى المهد القرية.. إلى العالم الأول والأخير..

الرواية كتبت بلغة شاعرية باذخة الجمال.. تشد القارئ من أول سطر فيها إلى نهائيتها.

وقد استهل الروائي الرواية بـ:

"ثلاثون عاما من الحب، ثلاث سنوات من الكتابة".

الروائي الكبير محمد مثنى

من «الكراتين» إلى «ليلة اختطاف الرئيس»

يقضي الروائي والأديب الكبير محمد مثنى، معظم وقته، حاليا، في محاولة إنجاز كتابة سيرته الذاتية، بما فيها تجربته الإبداعية في مجال الرواية والقصة والكتابة للمسرح.
وتتزامن المهمة، مع لمساته الأخيرة، بشأن " ليلة اختطاف الرئيس"، وهو عنوان محتمل لمجموعة قصصية جديدة يعتزم طباعتها قريبا بحسب قوله لـ "اليمن الثقافي".

محمد الجرادي

ولأكثر من أسبوعين لاحقين لمقابلتي الصحفية معه ونشرها في اسبوعية الميثاق التي كنت وقتذاك أحرر صفحتين ثقافيتين فيها، ظللت متوجسا، بعد أن نجحت في تمرير حديثه كما هو دون محاولة تهذيب أو إبعاد.

ولا أريد أن أخوض في ما ترتب لاحقا على هذه الخطوة، لكن ما يهم هو التأكيد على أن تجربة الأديب محمد مثنى، تتكئ في مجملها على النزاهة والشجاعة.

مبكرا، دفع" مثنى" فاتورة قناعات الانحياز الى الناس، في مؤلفاته الروائية والقصصية والمسرحية، وكتاباته في الشئون العامة. ولهذا عرفته معتقلات الأمن السياسي في أواخر السبعينات، وناله القسط الأكبر من المطاردة في العمل والعيش وأخذ الحقوق في الوظيفة والترقية.

وعند واحدة من محطات حياته المهنية والعملية، عمل محمد مثنى لدى صحيفة الثورة خلال الثمانينات، وأسندت إليه مهمة الإشراف على الشئون الثقافية فيها، الى جانب عمله في قسم التحقيقات.

وقد كلفته مواقفه المبدئية، سياسيا وثقافيا، إجراءات عقابية أكثرها غرابة، أن يصدر بحقه قرار إداري يقضي بنقله للعمل في قسم التوزيع!

الى ذلك الوقت، كانت تجربته في الكتابة الأدبية، تجاوزت المحلية، وصارت محل اهتمام نقدي عربي، وأعقب ذلك ترجمة بعض أعماله القصصية والمسرحية إلى الإنجليزية والفرنسية. واحرازه تاليا، جوائز أدبية رفيعة محلية وعربية، كما حظي بالتكريم في محافل وفعاليات ثقافية أغلبها خارجية.

وكان مما تُرجم له: قصة (الكراتين) وقصة (الكشك) وقصة (رحلة العمر) وقصة (مقاطع في لوحات) وقصة (عام جديد) وقصة (الضحية)، كما تُرجمت قصة (في جوف الليل)

وفي مهمة أخرى، أكثر لحظية، وتعكس حيويته ومغالبته مشاكل التقدم في العمر (72)عاما، سوف يتحدث مساء هذا اليوم، عن الوحدة اليمنية " الوقائع والتداعيات والاحتمالات والمصير"، وذلك في مسائية ثقافية لنادي القصة بصنعاء، الجهة الثقافية غير الرسمية، التي بادرت خلال يونيو الماضي، بالاحتفال بتجربته الروائية والقصصية الكبيرة والمهمة في مشهد الأدب اليمني، ومساهماته الثرية طوال ما يزيد عن أربعة عقود.

واتساقا، تجدر الإشارة، أنه طالما أعلن "مثنى"- وهو من الرعيل الأول الذي حمل حلم الوحدة وساهم على طريق تحققها- وثوقه بالوحدة التي تتجذر عميقا في التمثلات الشعبية، وأن الأطماع السياسية والذاتية، والوعي الانتهازي لدى السياسيين، وراء كل الذي أصاب مشروع الوحدة إلى اليوم منذ العام 1990، ووراء اندحار الأحلام الكبيرة التي تخلّقت عن الثورة في سبتمبر 63وأكتوبر63.

وتعكس التجربة الذاتية والإبداعية للروائي والأديب محمد مثنى، التزامه العميق بالقضايا والأفكار والأحلام التي حملها، منذ تفتق وعيه على الحياة، ودرج أولى خطوات مسيرته في الكتابة السردية: "قصة ورواية ونقد" عند بداية السبعينات من القرن الماضي.

وكجزء من الإنصاف الذي يجب أن يشمل تجربته السامقة، ينبغي القول أنه من القليلين جدا، في تمثل مفهوم المثقف العضوي، الملتزم بقضايا الناس والقريب منهم، والرافض لإغراءات السلطة السياسية والحزبية، ومواقف الاستلاب والارتهان.

في خريف 2003، وضعتُ مفكرة صغيرة على طاولة مكتبه، بمركز الدراسات والبحوث اليمني، وسألته- الى جوار أسئلة خاصة بتجربته الأدبية، ما الذي يتعين للنهوض ثقافيا وفنيا؟

أجاب بهدوء: "أتمنى أن تحرص على نشر ما سأقوله، إننا نحتاج الى نظام سياسي والى دولة، لا ينظر الحاكم والمسئول فيها الى أشكال الثقافة والفن والى الصحافة أيضا، باعتبارها " تهريج" أو "دوشنة"!

إلى اللغة الصينية، وهي من المجموعة القصصية الأولى التي صدرت له من دار نشر في القاهرة أوائل الثمانينات.

وتشير بداياته الى العام 1973، وهو العام الذي نشرت له مجلة الكلمة أولى إبداعاته القصصية "الجوهرة". ثم قصة" الكراتين" التي نشرتها مجلة الحكمة في عام 1975. وأحدثت هذه الأخيرة صدى محليا وعربيا وأجنبيا.

يقول الدكتور عوض يعيش في سياق حديثه عن تجربة "مثنى": "لقد اعتبرت هذه القصة بمثابة الفاتحة لإبداعاته، لأن عدد من الكتاب والنقاد اليمنيين والعرب والأجانب قد تحدثوا عنها واحتفوا بها لدرجة أن البعض وضعها في مصاف البشارة بولادة فنية وتركيبية حديثة لتقنية القصة القصيرة اليمنية، ومن هؤلاء الناقد الفرنسي(د/ رينو اتيان) الذي قام بترجمة نبذة ومقاطع من قصة الكراتين إلى الفرنسية وفقا للقضايا والأفكار التي أخضعها للنقد أو التناول بمجلة (الدراسات في أدب الجزيرة العربية والخليج) في عام 1988م الناطقة باللغة الفرنسية متحدثا عنها بإعجاب جم".

ويُحسب للروائي محمد مثنى، ريادته في مشهد الرواية والقصة في اليمن حديثا، فهو من بين قلائل كتاب القصة والرواية الذين أسسوا مشهدا روائيا بتقنيات كتابية حديثة ومتطورة، وذلك منذ أن جاءت روايته الأولى "ربيع الجبال" مطالع الثمانينات.

وعلى حد قول الكاتب حسن الدولة، "يعد محمد مثنى واحد من أولئك الذين تمكنوا من مد جسور التواصل الأدبي بين اليمن والأقطار العربية؛ بل والعالم من خلال ترجمة بعض أعماله إلى لغات اجنبية".

وعن مجمل ما تضمنته مؤلفاته القصصية والروائية والمسرحية، يقول محمد مثنى: "إن كل تلك الأساطير في الوعي الشعبي والخرافات التي تخلقت في نظام الإمامة، ثم المأثورات الشعبية والأحداث والوقائع ، ومسيرة ثورة سبتمبر 62 واكتوبر63 في صعودها وانكساراتها ، ورحلة المجتمع اليمني في تقدمه وتعثره، هي مادة أعمالي القصصية والروائية والمسرحية".

وتوثق له المكتبات اليمنية والعربية والأجنبية، منذ آواخر السبعينات من الألفية الماضية الى اليوم، مؤلفات قصصية هي : (في جوف الليل) و(الجبل يبتسم أيضا) و (رحلة العمر) و (الرجل الحشرة) و (النوارس).

وفي الرواية : (ربيع الجبال) و(مدينة المياه المعلقة) و (وسام الشرف). أما على صعيد المسرح: ف(قوس النسر) و(صاحب الجلالة).

وفي اتجاه الكتابة النقدية، تؤرشف له المجلات والصحف والدوريات المحلية والعربية، دراسات نقدية أبرزها: "نشأة ومسار القصة والرواية اليمنية" ، و"القصة القصيدة والقصيدة القصة" ، و"كيف اكتب القصة "، والقصة وجذورها العربية ".

عدا ذلك، تدون جوائز محلية وعربية، استحقاقه نيلها عن بعض أعماله؛ ففي العام 1989حصدت قصته :(الحي الجديد) الجائزة الأولى عربيا في مسابقة محمود البدوي للقصة في الإسكندرية.

وفي دورتها للعام 2002-2001م، أعلنت جائزة السعيد الثقافية، في تعز، استحقاقه الجائزة في مجال الإبداع الفني المسرحي عن مسرحية (قوس النسر).

وكرمته وزارة الثقافة آواخر الثمانينات لدوره في الكتابة للمسرح، وتسلّم درع نادي القصة (المقه) في العام 2002.

وتقلد محمد مثنى مواقع مهمة في العمل النقابي والتعاوني، فقد عُرف عنه نشاطه البارز في مجال التعاونيات على مستوى مناطق ومديريات محافظة الحديدة، خلال سنوات رئاسة ابراهيم الحمدي.

ومن جهة أخرى، شغل موقع الأمين الثقافي بالأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وانتُخب الى عضوية مجلسه التنفيذي، ثم أمينا إداريا الى وقت قريب.

أما قبل ذلك كله، فقد استقبلت مدينة الحديدة مولده خلال عام 1947م، وفيها نشأ وتلقى تعليمه التقليدي حتى ختم القرآن الكريم، على يد والده الفقيه عبد الله حسن مثنى، وكان له مواصلة تعليمه لفترة مسائية، في علوم الفقه والحديث على يد العلامة محمد عوض، إمام جامع باب مشرف.

وشهد العام 1964م تخرجه من (المدرسة الأحمدية)، وسافر في أعقاب ذلك، لدراسة البريد في مصر حتى العام 67.

الأديب والمفكر عبدالباري طاهر لـ "اليمن الثقافي":

الحرب أصبحت ميتة ولا بـــ

تشهد الحركة الثقافية في اليمن انتكاسة كبيرة، وتراجعا على جميع المستويات، نظرا لحالة الحرب التي تشن على البلاد منذ العام 2015، والتي خلفت أوضاعا كارثية في شتى مجالات الحياة، وكان المثقف اليمني أحد ضحاياها، تمثلت هذه الانتكاسة في تلاشي الحركة الثقافية تماما وغياب دور المؤسسات الثقافية، بالإضافة إلى حالة الانقسام والتشظي التي لحقت بالمشهد الثقافي عموما.. حول هذه القضية "اليمن الثقافي" التقى الأديب والمفكر عبد الباري طاهر وأجرى معه هذا اللقاء

حاوره/عبدالله محيي الدين

* من وجهة نظر ثقافية، ما الذي حدث بالضبط، أو ما الذي أدى إلى كل هذا الذي تواجهه البلاد وتعيشه؟

** للأسف الشديد.. المنطقة العربية شهدت تطورات كبيرة جدا وأحداث جسيمة.. الثورات العربية في تونس وفي مصر وفي سوريا وفي ليبيا وفي اليمن، جميعها كانت أحداث عظيمة؛ وكان الناس ينتظرون منها أن هذه الثورات ستنقل المجتمع العربي والأمة العربية والشعوب العربية إلى وضع آخر مختلف عما كان عليه الحال قبل هذه الثورات، لكن ما حصل هو أن وجد الناس أن الحال تشهد حالة ركود وحالة فساد كبير جدا في الاقتصاد وفي السياسة في المواكبة في التعليم وفي المواطنة وفي غيرها من مناحي الحياة بشكل عام.. فبعد 2011 سادت أحكام ما كان يسمى بالشرعية الثورية في المنطقة العربية من مصر إلى مختلف البلدان العربية التي شهدت الثورات، نتيجة ركود الحياة وتخشب الأنظمة العربية فلم يحدث لا التطور ولا التحديث الذي كانت تنتظره الشعوب، بل شهدت حالة قمع للحريات وقيود على الثقافة وحداثة التعليم، وسادت التيارات التقليدية المتخلفة.

ونحن نتذكر أن موجة الأحداث بدأت من تونس في ما يسمى بـ "ثورات الربيع العربي"، ثم انتقلت إلى مصر، ثم ليبيا، فاليمن، فسوريا، لتعم المنطقة العربية كلها. الآن البلدان العربية تشهد حالة انتفاضة شاملة، هذه الانتفاضة حققت في تونس نتائج طيبة، كما في السودان أيضا، والآن الجزائر مقبلة على تطور مهم.. وكذا العراق ولبنان تشهد الآن حالة انتفاضات. أما بالنسبة لليمن فهي كما نشاهد الأوضاع الآن.. البلد تتفكك والحرب تطغى على كل شيء، وسكت صوت المنطق وصوت العقل وصوت الحياة الحقيقية، وللأسف الشديد الحياة الثقافية في البلدان العربية، إذا ما قسناها بالبلدان الأخرى، فسنجد إن البلاد العربية واليمن من ضمنها تشهد حالة انكسار وانتكاسة كبيرة.

> **اليمن تتفكك ومعها تتفكك تعبيراتها الثقافية بفعل الحرب**

* هل نتوقع نهاية منظورة لهذه الانتكاسة، أم أنها قد تطول لسنوات، إن لم أكن متشائما وأقول لعقود قادمة؟

** لكي لا نبدو متشائمين، فإن الليل دائما يعقبه نهار، والله سبحانه وتعالى يقول: "فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا" وكما يقول الفيلسوف الإيطالي غرامشي "لا يهزم تشاؤم العقل إلا تفاؤل الإرادة" ولا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس، ومع أنه من الصعب التكهن بالمدة التي قد تأخذها هذه الانتكاسة، لكن في هذا العصر ما كان يحدث قديما في 100 عام من الممكن أن يحدث في بضع سنوات، إلا أن المخاض الذي تعيشه عدد من البلدان العربية اليوم لا بد أن يعم المنطقة كلها.

* الأدباء والفنانون، تخلّى عنهم الجميع.. أطرافا فاعلين في الصراع والجهات الرسمية، لكن ماذا يعني أن يتركوا من كياناتهم ونقاباتهم.. وكأن الأمر بالنسبة لمن هم على رأس هذه الكيانات، لا يعنيهم؟

**هذا صحيح.. وللأسف الشديد فالحرب تلغي العقل وتلغي المنطق، وحين يعلو صوت الرصاص تسكت الكلمة، فالذي يتكلم اليوم هو البندقية.. ونحن منذ فترة طويلة في المنطقة العربية لا صوت يعلو فوق صوت البندقية.. فوق صوت المعركة.. فوق صوت الحاكم.. فوق صوت الحزب.. فوق صوت الغلبة والقوة.. فما عاشته اليمن منذ الخمسينات، بل والأربعينات من حرية في العمل السياسي وفي العمل الصحفي وفي العمل النقابي وفي الجمعيات والتعاونيات وفي الكيانات الأدبية والثقافية، الآن كلها تشهد حالة ركود، لكن هذه الحالة ليست أبدية.. وكما تفضلت الآن، اتحاد الأدباء والكتاب الذي تأسس في السبعينات ومجلتا الحكمة الآن جميعها توارت، كذلك النقابات كنقابة الصحفيين ونقابة المهندسين ونقابة الأطباء ونقابة المعلمين ونقابة المحامين... إلخ ، جميعها الآن توارت، لأننا نعيش حالة استثنائية وغير طبيعية في ظل الحرب.

* كنت في سؤالي السابق أرمي إلى إيضاح الأهداف الخدمية لهذه الكيانات التي ينتمي إليها هؤلاء الضحايا، وبخاصة في ظروف بالغة القسوة، يخلفها الصراع المسلح.. فماذا عن الموقف المفترض من هذه الكيانات تجاه ما حدث ويحدث.

** من المفترض بهذه الكيانات أن تعبر عن إرادتها، وأن تعلن تضامنها مع نفسها.. ومع منتسبيها.. لكن ذلك هو ما لم يحدث للأسف، ومع الحياة العامة، فعلى سبيل المثال، الآن لدينا عشرة صحفيين يخضعون للمحاكمة في المحكمة الجزائية، وهي ذاتها المحكمة التي حاكمت رموز أنصار الله.. حاكمت القاضي الجليل أحمد لقمان وحكمت عليه بالإعدام،

ـــد لليمنيين من التصالح

"الخارج لن يأتي بأي حل ولن يوقف تدخلاته إلا بتصالحنا على أساس قبول الكل بالكل

حاكمت العلامة داعية الحقوق والحريات يحيى الديلمي وحكمت عليه بالإعدام وحاكمت العشرات من الأدباء والصحفيين وحكمت عليهم بالإعدام، هذه المحكمة الان تنظر في قضية عشرة صحفيين، وهؤلاء العشرة الصحفيين من ضمن أكثر من 30 صحفيا، اعتقلوا في الأيام الأولى للحرب أو في بدايتها، ولم يكونوا طرفا في الحرب، ولم يكونوا طرفا في إعطاء معلومات للعدو أو ما شابه، وهم الآن مقدمون للمحكمة الجزائية، ومتهمون بالخيانة العظمى، وبعداوة الشعب، ومحرومون حتى من حق الدفاع عن أنفسهم.. طبعا نقابتهم نقابة الصحفيين أصدرت بيانات، لكن ليس هناك من يصيخ السمع لصوت العقل ونداء الحرية والضمير.

* أين موقف اتحاد الأدباء والكتاب من كل هذا إلى الآن؟

** اتحاد الأدباء غاب بالمطلق ولم يعد له حضور، الآن أنت أمام العشرات إن لم يكن المئات من الشعراء والأدباء والكتاب والمثقفين الجدد، الذين لم يجدوا طريقهم إلى الاتحاد، لأن الاتحاد أغلقت أبوابه، وقيادته غابت، ولا يمثل الآن أي حضور، بحيث أصبحت العضوية في أي كيان خارج الاتحاد أفضل وأكثر فاعلية، نتيجة لما يعيشه الاتحاد من حالة غياب.

* وماذا عن حالة الانقسام التي يعانيها الاتحاد اليوم؟

** للأسف الشديد.. كما تتفكك البلد الان، تتفكك أيضا تعبيراتها الثقافية، والفكرية والصحفية، الان مجموعة في عدن يعلنون اتحاد خاص بهم، ومجموعة أيضا في حضرموت، وقيادة غائبة كما أسلفنا، فالأن يمكن القول فعلا إن الاتحاد تفكك ولم يعد له أي حضور. يقوم بعض أعضائه بجهود وتحركات فردية، لكنها تبقى جهود شخصية لا تعوض عن غياب الاتحاد.

* الصورة العملية و الفعلية، هل تشير الى انقسام في الموقف، بالنظر إلى وجود بعض أعضاء من أمانته العامة المنتهية ولايتها أساسا، في الخارج، والبعض الآخر في الداخل؟

** بالفعل، تفكك الاتحاد، وتفككت معه المواقف والرؤى تبعا للانقسامات السائدة، فأعضاء الأمانة العامة، منهم من غاب دوره تماما، ومنهم من أصبحوا جزءا من المشكلة المتمثلة في الصراع القائم، وغاب دورهم تماما.

* في عدن يتحدثون منذ سنوات عن اتحاد أدباء وكتاب الجنوب، وهناك أعضاء في الأمانة العامة وفي المجلس التنفيذي انخرطوا ضمن هذا المشروع.. ما تعليقك؟

** هناك مقولة للأشاعرة مفادها أنه "لا معصية بعد الكفر"، فالحرب هي الكفر الحقيقي، وهي التي مزقت الناس، وشتتهم، ووزعتهم في خانات تبعا لاتجاهات الحرب، ووفقا لاتجاهات التفكك والانقسام، وهذا هو السائد في هذه المرحلة، للأسف الشديد.

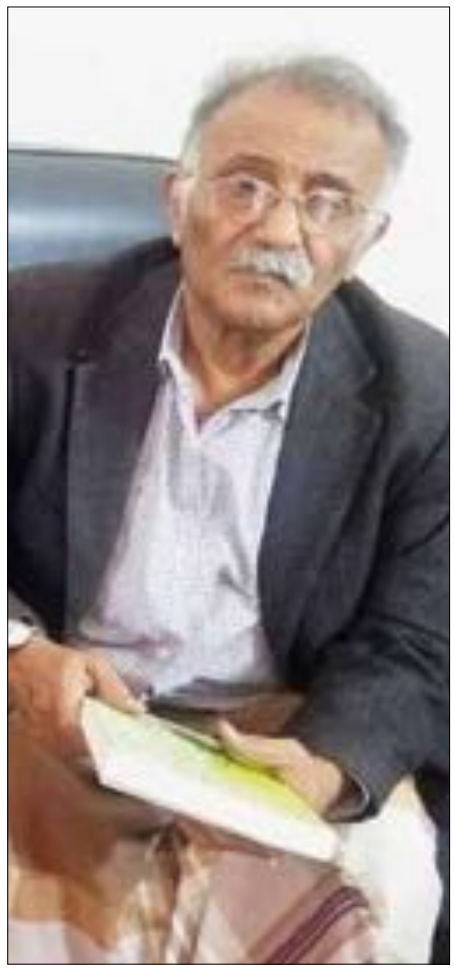

اتحاد الأدباء غاب بالمطلق وقياداته لم تكن بمستوى المرحلة

* حالة الاستلاب التي تتسم بها وضعية اتحاد الأدباء، وبرزت بوضوح مؤخرا، كيف يمكن تفسيرها؟

** يمكن تفسير حالة الاستلاب تلك وفقا للحالة العامة التي شهدتها البلاد في ظل الحرب، وأعني هنا مسألة الانقسام والتفكك والصراع على السلطة، الآن البلد تشهد حربا أهلية وحربا إقليمية، ومدعومة هذه الحرب بموقف دولي مساند لها.. فالحرب كما أسلفت هي أم الجرائم كلها، وهي بطبيعتها تلغي الحياة من كل جوانبها، وهي التي تقف وراء كل ما وصلنا إليه، وحالة الاستلاب التي نعيشها تعد دليلا على أن القيادات التي تصدت الآن للعمل السياسي والعمل الثقافي والأدبي، ليست بذلك المستوى الذي تستلزمه المرحلة.

* وهل تضع الاتحاد أمام مصير التفكك رسميا، وإسدال الستار عن أي تواجد أو نشاط؟

** لا شك أن هذه القيادات وهذه المنظومات وهذه المجموعات السياسية والثقافية والأدبية، التي عجزت عن القيام بدورها، هي من يجب أن تعلن نهايتها وفشلها، ولابد من شيء جديد، فالآن البلاد تنتظر وضعا جديدا في قياداته وفي نخبه، لأن هؤلاء أصبحوا جزءا من المشكلة وجزءا من الكارثة، وأن يكونوا جزءا من الحل، فهذا شيء طيب، لكن الاحتمالات تقول إنه لا بد من الجديد، وأنه لا يمكن أن تنفرج الأزمة التي نعيشها، وتتجه البلاد نحو الأفضل، الا بالجديد الذي يعبر عنه الآن صوت الشباب، وصوت هذه الانتفاضات الشعبية

* ختاما، ومن وجهة نظر ثقافية، أيضا، ما لذي ينبغي أن يكون عليه الموقف الوطني والإقليمي والدولي، لإنهاء الحرب على/ وفي اليمن. ووضع حدودا نهائية لمخلفاتها وآثارها الكارثية؟

**في الحقيقة هذا هو السؤال المطروح الآن وبصورة ملحة، وهو سؤال اللحظة وسؤال الناس جميعا، لا بد لليمنيين أن يتصالحوا، فاليمن بلد حروب عبر التاريخ، ودائما اليمنيون يحاربون، والكيانات اليمنية تحاربت قديما، وكانت في بعض الفترات تنشأ عشرات الدول من حول صنعاء، وكل واحد يدعي أنه الحق، وممثل الحق الإلهي، ولكن هذه الحروب لا يتغلب عليا اليمنيون إلا بالتصالح والتسامح، ودائما اليمنيون يرددون قول الشاعر:

إذا احتربت يوما فسالت دماؤها

تذكرت القربى فسالت دموعها

لا بد من التصالح المجتمعي، كأحزاب.. كفئات.. كطوائف.. كقبائل.. كمناطق، وأن يبدأوا الدخول في حوار فيما بينهم، لأن هذه الحرب أثبتت فشلها، وتأكد لجميع أطرافها أنه يستحيل حسمها لصالح أي منهم، ففي بداية الحرب، كانت كل من السعودية والإمارات، تراهن على حسم الحرب خلال أسابيع، وكان ذلك وهما كبيرا، وكذلك الأطراف في الداخل، كانت تعتقد أنها ستجتاح اليمن وسيكون بإمكانها تشكيل دولتها في بضعة شهور، كل هذه الأوهام سقطت، وأصبحت هذه الحرب ميتة، و"كرامة الميت دفنه" كما يقال في المثل الشعبي، فهي بالفعل أصبحت حرب ميتة، وضحاياها اليمنيون، سيما بعد مرور كل هذه السنوات دون أن تحقق أهدافها المعلنة، فلا بد من حل، وهذا الحل لن يكون إلا بتصالح اليمنيين مع بعضهم، الآن الشمال مفكك ومتحارب، والجنوب مفكك ومتحارب، وعلى الجغرافيا اليمنية كلها، اليمنيون الآن يتحاربون، وهم الذين يدفعون الثمن، وهذه هي المرة الأولى التي نلاحظ فيها أن الأمر خرج من أيدي اليمنيين، كل اليمنيين، وأصبح بيد الصراع الإقليمي والدولي، وذلك يستلزم من اليمنيين أن يعودوا إلى رشدهم، ويفكروا في حل لصالح أنفسهم ومن أجل بلدهم ومن أجل أبنائهم، ويتصالحوا ويقبلوا ببعض، لأن مشكلة اليمني تتلخص دائما بأنه لا يقبل بأخيه اليمني، وكل واحد يريد التفرد بالحكم، وهو لا يستطيع أن يحكم بمفرده، ولا يمكن له بالفعل أن يشكل وجوداً ويشكل قوة حقيقية إلا بالتصالح والتآخي، واليمن سبق وأن شهدت حروباً امتدت لثمان سنوات بين الملكيين والجمهوريين، وانتهت إلى تصالح، وتحارب الشمال والجنوب في 1972 وفي 1979، وانتهوا إلى تصالح، تحاربوا في 1994 ولم يحققوا أي نتائج، تحاربوا ست حروب في صعدة، لم تعط أي نتيجة..

الآن هذه حرب بائرة وحرب خاسرة، ولا يمكن إيجاد مخرج إلا بالدعوة إلى التصالح وإلى التسامح، لكن صوت السلام يجب أن يكون قويا وشجاعا، وأن يرتفع في وسائل الإعلام وفي المساجد وفي الأسواق وفي كل مكان، لا بد أن نتبنى نحن الدعوة إلى السلام وإلى تصالح مجتمعي ووطني، وبدون تصالح مجتمعي ووطني شامل بين اليمنيين، لن نخرج إلى طريق.

* البعض ينتظر حلا من الخارج، مع أننا جربنا الحلول التي تأتي من الخارج، منذ وثيقة العهد والاتفاق الموقعة في الأردن عام 94، مرورا بالمبادرة الخليجية 2011، وانتهاء إلى اتفاق الرياض الموقع بين المتصارعين في الجنوب، فهل ننتظر حلا من الخارج بعد كل هذه التجارب؟

** يستحيل.. لا يمكن أن يكون هناك حل حقيقي، وحل يصمد ويشكل أساسا يمكن أن ينبني عليه مستقبل اليمن إلا بتصالح اليمنيين كقبائل.. كأحزاب.. كمناطق.. كطوائف.. كجهات... إلخ، ويكون التصالح قائما على أساس قبول الكل بالكل، والخضوع لإرادة شعبية عامة تعبر عن مصلحة الوطن بدون أي استثناء.

علي الفهد

أكثر من "مانديلا"

مازا ل بوسع أحدنا أ ن يكو ن أ كثر من "مانديلا "
يقول الشعراء دائما في رثاء من يحبونهم أنهم
و لدوا
مانديلا ما كان ليكو ن عظيماً لو لا الأوغاد من
البشر
الذين لا يستطيعون البقاء ا لا بكذبةٍ ما يتعلقون
بها
كذبة ما لا يعرفون ن أنها كذبة ..
لذا فقد حر ر مانديلا الأوغاد و ا لعبيد في نهاية
الأمر
مانديلا ما ت بمجرد أن عاشت جنوب إفريقيا
وما يقوله الشعراء ليس سوى حيلةٍ
تشبه تلك الحالات المرضية
التي تدفع البيض إلى الاعتقاد بالنقاء
وفرض اللانقاء على الألوان ا لأخرى
بوسع أي منّا أ ن يصير "مانديلا "ذات يوم
فما زال ا لعالم مليء بالكذب العصابي
و مازالت ا لنساء تؤد ي أدو ارا عصابية
"فرويد "تماما ك "أرسطو"
آمن أن المرأة هي من تعرّف ذاتها بفقد القضيب
وكأن قضيبا قد تنزل عليها بأناشيد الفقد
"فر ويد "تماما كأرسطو ...
الأخير لم يكلف نفسه بعدّ أسنان زوجته .
مانديلا مات ..و مازال العالم يعيش عُصاب ا لفرز
الوهمي
مانديلا مات وما زلت أؤمن أن الإنسان جديد على
الأرض
جديدٌ إلى درجة التعلق بالحدوس القطبيعية
"مانديلا "مات..
و مازا ل بوسع أحدنا أن يكو ن أكثر من "مانديلا".

أمين أبو حيدر

سُعار العاصفة يتلاشى

لماذا يجرّ الغبارَ لحجبي
يُهرّ سعارَ الضرار ككلبِ
أيدفنُ سوءته فيَ دياريَ؟!
فماذا يواري ؟,, ماذا يخبي؟
لماذا يولول مثل الغراب ؟
ويجتّر جيفته " مسخ ربي"
وماذا عليه إذا جرها !!
وقد أوكتاهِ يداها لسحبِ
لماذا يحاول إرجاعها؟!
إلى جنتي وحدائق غُلبي
لماذا يعكّر صفو سمائي
ومائي ؟أجبني يا " جون فلبي"
هو الجاري النسخ من مسخهِ
ومسخُ الخنازير" مُسعر حربِ"
على كل شيء جميل أصيل
نظيفٍ .. وجارك من آل ضبي
خبيثٌ يعيث الوباء ويأبى
تثور على الداءِ " عُش المربّي"
أتُسقِط شرعة "آل الخلا"
يقول " أبو الطيب المتنبي"
هو العار أسقطتُ سُباتهِ
وعاصفة الربع خالي " مسبي"
هو العار أقبح من ضبّهِ
وأقبح من عصفها قصَف حَبي
أهبّت عليه رياح العقيم ؟!!
وعاثت بفاكهتي وبأبّي
ولكنها ما استطاعت تعيد
ولن تستطيع .. بليوي ولبي
ولن تستعيد بيوضا قضت
وفقاسة العشر بالعصف "لوبي"
***
لماذا البراغيث من كل حدبٍ
وصوب .. لماذا تداعت لحربَي؟
تلبي بأعوضة في جواري
تجيّش جيش الذباب لذبّي
منددةً بي على ملأٍ
من الحشرات وتدعو لشجبي
أباعوضةٌ هو أم خنفساء ؟!
تجيش كل الفساءَ لضربي
تؤلب طفح المجاري بداري
يقاوم سدي لباب التّوبّي
أتدرون أسباب هذا التمادي
وقصف الزبادي .. وما هو ذنبي ؟
لأني أسقطت منظومة
من الحالبات تعبّ وتعبي
فطمتُ الطفيلي جاري الجثوم
فأسقط من يده ثدي حلبي

قصة قصيرة

الغـرفـة

منى البدري

وضع أنامله على درج الدولاب الساكن في زاوية الغرفة للبحث عن شيء ما، فوجد مفتاحاً أكلته السنين.. أخذ يقلبه، فإذا به ينهض ليتجه ناحية غرفة مهجورة لم تفتح منذ زمن، وقف قليلا وقلبه يخفق بشدّه ..فتح الباب وصدر منه صوتٌ مخيفٌ، التهمت المكان عيناه..أخذ من الرف صورة، فوجد التراب وقد أطبق على ملامحه، مسح وجه الصورة، وهنا كانت المفاجأة!.
شخصت عيناه.. اغرورقتابالدموع، إلا أنه حبسها في مآقيه، وعادبذاكرته للوراء..تذكر الوجه الملائكي الذي شوهته غطرسة أبيه ذلك اليوم.. تكهرب جو البيت واندلعت منه شحنات من الغضب، فالهواء الذي حوله غدا خانقاوولد جواً مخيفا..نظرت إليهما وشظايا دمويةتتطاير بينهما.. فجأة، هدأت الرياح بعد أن كسر الصمت بزخات من طلقات نارية أفرغت من مسدس كان يضعه على خصره.
أحس بخطوات تقترب من باب الغرفة، رفع ناظريه ليجد والده ملتصقا بالباب، والدموع تغّسل ألمه، وهو يحدق إليه بنظرات ندم.

شيء عن الحزن

هشام باشا

تَعالي نَقُلْ شيئًا حَزينًا لِناقِدِ
لِيُدْرِكَ أنّ الحُزْنَ غَيرُ القَصائدِ
لِيَعْرِفَ أنّي حِينَ أحْزَنُ أنْتحي
إليكِ وأجري مثْلَ طِفْلٍ لوالِدِ
وأحْلُمُ بالأيامِ تُهْدِي وَسَائدًا
لِرَأسِي ورَأسًا غَيْرَهُ للوَسَائدِ
تَعالي نَقُلْ شَيْئًا مِن الحُزْنِ نَظْرَةً
وإيماءةً للغائبِ المُتَواجِدِ
لِيَعْلَمَ أنّي حينَ أحْزَنُ أشْتَهي
بِلادًا سِوى هذِي التي في الجَرائدِ
سِوى هذهِ المُلْقاةِ، أدْنو لِرَفْعِها
فَتَشْتَدّ أنْفاسي، ويَعْجَزُ ساعدي
وكُلّي شُعورٌ في بُكائي لحالِها
بِخوفٍ شَدِيدٍ مِن رصاصِ "المُجاهِدِ"
أُرِيدُ بلادًا لا أُخَالِسُ حُبّها
وشَوقي إليها مِن وارءِ المُشاهِدِ
بلادًا إذا ما قُلتُ إنّي أُحِبّها
شَعَرْتُ بِدفْءِ اللّهِ يَكْسُو عقائدي
وبالفَجْرِ والأرواحِ تُحْيي سَكينَتي
وتَسْكُبُ في صَدْري رِحابَ المساجِدِ
تَعالي نَقُلْ غيرَ الكَلامِ لأنّني
فَقَدتُ كلامي حينَ أصْبحتُ فاقِدي
وأصبَحْتُ لا أدري سِوى أنّني هنا،
أُغَلِّفُ فَقْدِي بالسّكُوتِ المُكابِدِ
أُقَلِّبُني في راحَتَيّ كأنّني
على غيرِ عِلْمٍ مَنْ أنا، كُنْتُ واجِدي
وأرجو بلادًا ليسَ بَيني وبَيْنها
سَماءٌ وأرْضٌ مِن سَوادِ المَكائدِ
ودونَ الذي ترجوهُ نفْسيَ حَرائقٌ
تُميتُ التّرَجي في صُدُورِ المَوالِدِ

غابة آدمية

عبد الواحد عمران

لم يعد لي من رغبة في الكتابةْ
فالمجازات غربة وغرابةْ
والكلام البريء ماعاد يجدي
والكلام الجريء قد يتشابه
لافمي يشتهي يقول ولا صو
تي جدير بدعوة مستجابةْ
كل حرف رصاصة كل طرف
شاخص بندقية ثقّابةْ
بي إلى الموت لهفة غير أني
لم أجد منزلا لهذي الخرابةْ
ثم إن الذي هو الموت، يأتي
كل يوم ولا أحبّ الرتابةْ
غابة آدمية غاب فيها
آدم الوحش كي يربي ذئابهْ
ماء أنهارها دم الأرض يجري
من ينجي الإنسان مما أصابهْ
نوح من آخر الحياة استباحوا
فلكه ثم حرقوا أخشابهْ
وأنا في المنام أعصر حلما
قبل تأويله نفوا أعنابهْ
والفرات/الخليل سقّى نخيل ال
بابليين روحه الوثابةْ
ثم لما استوى كما شاء شعبا
مستحيلا شاء الطغاة احتطابهْ
لم يعد وسع شاعري أن يغني
حطموا نايه وشقوا ربابهْ
فرجاء لا تسألوني لماذا..
ليس في البال غير هذا إجابةْ
وإذا غاب ذلك الوغد يوما
فاستريحوا فلن تحسوا غيابهْ

12/12/2019

محاولات بائسة لتحشيد اللون واللوحة في "الاستجابة الإنسانية" بينما فنانون صاروا يعملون في المطاعم!

نزيف الريشة..

التشكيلي ياسين القباطي:
اشتغل على فكرة الحصار وأشكال المعاناة والصمود

كل الإجابات تبدو قلقة ومضطربة، حين تتصل بأسئلة الحرب والفن، وحين ترتبط عميقا بوضعية الفنان نفسه في قلب المغبات الناتجة عن هذه الحرب.
هذا ما أخبرت عنه محاولات قليلة في صنعاء، هدفت الى الاستعانة بالفنون البصرية في خلق استجابات انسانية حيال المآلات الكارثية والمأساوية المستمرة للحرب على اليمن، منذ أكثر من أربعة أعوام.

محمد صالح

بيد أن هذه المحاولات تعثرت، لأسباب من بينها: أن القائمين على الأمر، ليسوا بالقدر المأمول من استيعاب معنى ان تجعل الفنان التشكيلي محتشدا في سياق تصوراتك الجاهزة، وأيضا تجاهل المتطلب الذاتي والمعيشي للفنان.
يذهب الفنان التشكيلي ياسين القباطي، الى تأكيد "حالة التعامل مع الفنان وكأنه آلة جاهزة للقيام بأي عمل فني، وأن كل ما ينقصه ان يتمكن من الألوان والأدوات اللازمة".
وقال لـ"اليمن الثقافي"، معظم الفنانين الذين اشتركوا في معارض وفعاليات تشكيلية، مؤخرا، لم يتم منحهم حتى بدل المواصلات في نهاية الفعالية، في الوقت الذي يواجهون ظروفاً معيشية أكثر من مأساوية".
وتساءل: " كيف للفنان أن يستجيب، عند هذا الحد؟
ياسين القباطي، هو واحد من عشرات الفنانين التشكيليين، الذين يكافحون بصبر في سبيل أن لا تنتهي حياتهم الى الهزيمة من الداخل.
يقر ياسين بمأساوية المعيشة واضطراره الى القيام بأعمال تقترب إلى حد ما مع طبيعة اشتغالاته الفنية، وذلك لمواجهة متطلبات المعيشة له ولأسرته.
ويبدو محظوظا، بالقياس الى غيره من الفنانين الذين اضطروا -بحسب قوله- الى أعمال بعيدة وخارج التصور في الواقع، مثل العمل في المطاعم ومحلات الخضار، وهناك آخرون لجأوا الى العمل في الدعاية والإعلان".
يلبي ياسين متطلبات مدارس خاصة في مجال الرسوم، لكن هذا الشكل من العمل، لا يعكس حقيقة بواعثه وافكاره الفنية. ولكي لا يصاب بالإحباط، يقول انه يحرص على ان يكون لديه وقت للإشتغال على لوحات فنية ذات قيمة واشتراطات فنية عالية".
ويضيف: "تتموضع في هذه الأعمال، "فكرة الحرب، الحصار، الاطفال، الشيوخ، النساء، وأشكال المعاناة، ثم صور المواجهة والصمود والمقاومة".

ويجد الفنان القباطي، على حائط صفحته في "الفيسبوك"، فسحة لعرض بعض أعماله". مشيرا الى أن فكرة بيع اللوحات الفنية، تبددت منذ ما بعد 2004، عام الثقافة العربية في صنعاء.
وقال: " حتى بيوت الفن، التي تزامن تأسيسها مع هذه المناسبة، تبددت فكرتها، ووصلت حد الإغلاق بشكل نهائي في المحافظات التي تواجدت فيها. وحدث قبل عامين تقريبا، إغلاق بيت الفن في صنعاء القديمة بشكل نهائي، رغم انه البيت الذي كان، الى حدما، لا يزال نشطا بجهود شخصية من عدد من الفنانين ".
وجاء إغلاق بيت الفن بصنعاء القديمة، على خلفية تقادم شكاوى من بعض سكان المدينة، مفادها "الإختلاط" الذي يكتنف طبيعة نشاط البيت.
ومع محاولة إيجاد بديل للبيت في دار الحمد، لكن الفنانين كانوا قد أصيبوا بخيبة أمل، جراء الاستهداف الذي تعرضوا له، وخفت حماسهم بتضاعف أشكال المعاناة المعيشية اليومية.
وتتخلى الجهات الرسمية في صنعاء، عن القيام بأي دور تجاه الفنانين التشكيليين، او حتى سواهم من الفنانيين في مجالات الغناء والموسيقى.
وخلال السنوات الأخيرة، توقف نشاط صندوق التراث والتنمية الثقافية، في أوجه الدعم الذي كان يتلقاه الكثير من الفنانين، على ضآلته وبؤسه.
ورفض الصندوق، عشرات المساعدات التي تم التوجيه بصرفها لصالح فنانين وأدباء. متعذرا بأن وزارة المالية لا تسمح للصندوق بصرف أكثر من مرتبات الموظفين، ونشاطات ثقافية محدودة".

نتاج المرأة اليمنية الأدبي في زمن الحرب

عمران عبدالله الحمادي

منذ سنوات هناك طغيان أدبي على الكتابة النسويّة، وأقصد بالكتابة النسويّة المناهضة للعنف ضد المرأة، إذ ليس كل ما يكتب بيد النساء يطلق عليه إسم الكتابة النسوية بل "أدب نسائي".
كذلك لا يمكن لنا أن نقول أنّ في اليمن أدباً نسوياً يواجهِ طغيان الأدب الذكوري، بل هناك كثير من الكتاب الذكور قد كتب عن المرأة أفضل بكثير مما تكتبه النساء.
حال المرأة اليمنية في الكتابة كحالها في الكثير من القضايا حيث تتعرض للعنف والدونيّة والتسفيه، وهذا عائد إلى كثير من الأسباب، ولست هنا لأتحدث عن المرأة وقضاياها، بل عن دور الكتابة النسويّة في اليمن في مناهضة العنف ضد المراة.
وقد شهدنا في الآونة الأخيرة صدور الكثير من دواوين الشعر النسائي الذي لا يرقى إلى المستوى المأمول حسب رأي الكثيرين .. و بروز وجوه غير مألوفة في الساحة الأدبية اليمنية والتي تقاتل باستماتة لتحافظ على بقائها ولكن هيهات من البقاء، فمهما صُدر وكتب من قصائد.. لن يبقى سوى الأعمال الجيدة، فالمشهد الثقافي اليمني يشهد زحمة كتابة نسائية مفرطة لقصيدة النثر، هذه الزحمة لا تعرف الرحمة، ولا تدرك أن بقاءها وحضورها في الساحة الأدبية ، مرتبط بإعجاب القارئ الذي لا يعجبه النص المحلي إلا الذي يثار حوله اللغط الكبير، فهو قارئ مزاجي بشكل كبير، يفضل الأعمال الأجنبية على المحلية ، ويعتبر كثيراً من النصوص المحلية مجالاً للسخرية.
فكيف تطالب أقلام تلك الأعمال الإستمرارية والحضور في المشهد الثقافي وأعمالها لم تنل رضا القارئ المحلي.
لنسأل أنفسنا كم تعيش ميّ زيادة بيننا الآن.؟
فمكان الكتابة النسويّة ضعيف حد التلاشي، أمام طغيان الذكور، حتى إذا تجاوزت إحداهن مرحلة الضعف بمحاولة ناجحة نوعاً ما.
هل هي قادرة على الإستمرارية ؟
لذلك لا نستطيع القول بأننا أمام كتابة نسويّة حفرت مكانها أمام الطغيان الأدب الذكوري من خلال أعمال بارزة ليس لمجرد فعالية أو إحتفائية بحثاً عن الظهور.

«الخوذة» فيلم يمني يُتوّج بريشة كرامة للأفلام القصيرة

الثقافي/ متابعة خاصة

يبدو أن حلم المخرج السينمائي الشاب أسامة خالد، صار أقرب الى التحقق. خاصة بعد الإعلان عن تتويج فيلمه " الخوذة" بجائزة"أنهار" لأفضل فيلم قصير، وذلك في ختام الدورة الـ10 لمهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان، في العاصمة الأردنية عمّان.
ويوجز فيلم "الخوذة"، أشكال التدمير والخراب بفعل الحرب على البلاد، كما تحكي مشاهده التي تم تصويرها في صنعاء، قصة "حلم عبقري التكنولوجيا الشاب باختراع لمساعدته على الهروب من واقعه القاسي". وهي قصة يقول بطل ومخرج الفيلم، بأنها "ليست حول اليمن فقط، بل هي حول الشباب في سوريا والعراق ومصر وبلدان أخرى تعيش حالة الحرب". مضيفا: "هناك الكثير من الشباب عالقون في أماكنهم ويحاولون القيام بشيء ما للتغلب على مشاكلهم اليومية. هذا الفيلم هو حولهم".
ومنذ العام 2016، وهو العام الذي يلي تصوير وانتاج الفيلم القصير "الخوذة"، يحرص المخرج اسامة خالد على تقديمه لمهرجانات عربية واجنبية، تنشط في مجال الأفلام القصيرة والحقل السينمائي عموما.
وتم عرض الفيلم نهاية نوفمبر الماضي، ضمن مجموعة مختارة من 32 فيلما مؤثرا من جميع أنحاء العالم، وفي ثلاث مجموعات من الأفلام

القصيرة تحت عناوين "إحساس"، "انتصار" و"خبرة". لمهرجان أجيال السينمائي السابع، في قطر.
ويعد تتويج فيلم "الخوذة" بريشة مهرجان كرامة، مكسبا يمنيا متحققا، من شأنه أن يدفع المخرج أسامة خالد، الى المضي في تحقيق حلمه الذي كان في الأساس، فيلما طويلا يحاكي المآلات الإنسانية الخطيرة والمتفاقمة في الواقع اليمني.
وقالت عنه مؤسسة رؤيا الثقافية العراقية، إنه يندرج في خانة أفلام الخيال العلمي، ومع ذلك"فهو يقع ضمن سياق حقيقي يتمثل بالحرب الحالية الدائرة في اليمن. كحكواتي".
وفي حديثه الى "رؤيا"، العام الماضي، أوضح أسامة خالد، كيف بدأ مشروع الفيلم: " حين بدأت الحرب عام 2015، حاولتُ جاهداً أن أتناساها. وهذا من خلال تصور أني في مكان آخر. في الوقت نفسه، جُذِبتُ آنذاك إلى تقنيات الواقع الافتراضي الجديدة، وكيف يمكنها أن تجعلك تشعر وكأنك في مكان آخر. والقصة بدأت تتشكل من هناك: البطل، عالقٌ في غرفة تومه بصنعاء، وهو في البداية يصنع خوذة افتراضية، لكنه في الأخير ينقل نفسه الكترونيا خارج المدينة".
وتطلب إنجاز الفيلم الذي يستغرق 7 دقائق، إلى ثلاث سنوات لتصويره وإنتاجه، بحسب أسامة، شارحا: " إنه كان من الصعب جدا التصوير في الهواء الطلق بصنعاء، لذلك فنحن صورناه في الداخل، في غرفة واحدة، منحها صديق لي، وكان بإمكاني تصوير مشهد واحد للشارع صورناه من داخل حافلة. وقد كلفتُ أصدقاء يعيشون في الخارج لتصوير بعض مشاهد الرحلات، واتصلت بسينمائي من تايلاند للسماح لي باستخدام بعض اللقطات الخاصة به".
وتابع: "خلال عملنا على الفيلم، لاحظتُ كيف أن أفراد الطاقم كانوا يشتركون في نفس الأمل الذي أحمله في داخلي".

الثقافي
اليمن YEMEN سياسية. عامة
حرية - سيادة - استقلال

اشراف
محمد الجرادي - عبدالله محي الدين

www.alyemenaljadeed.news alyemenaljadeed alyemenaljadeed

21 من ربيع الثاني 1441هـ | 16 ديسمبر 2019م | العدد 13 | 12 صفحة | السنة الأولى | الثمن 50 ريالاً

«صنعاء القديمة»..

تحت الشطب

يتذكر سكان صنعاء القديمة، غارات العدوان السعودي والإماراتي على المدينة، في الأيام الأولى لإعلان شن الحرب على اليمن في مارس ٢٠١٥.

وتجاهل السعوديون والإماراتيون موقف المنظمة الأممية " اليونيسكو" والتي حذرت من مغبة استهداف المواقع والمناطق الأثرية والتاريخية، ومنها "صنعاء القديمة" المدينة المسجلة ضمن التُراث العالمي، والتي تعود إلى آلاف السنين.

ومؤخرا، حذر تقرير رسمي من شطب وشيك لمدينة صنعاء القديمة من قائمة التراث العالمي بسبب عدد من التجاوزات في الجزء الجنوبي والشرقي من المدينة.

وأوضح التقرير الذي أعدته لجنة الإعلام والثقافة والسياحة بمجلس النواب أن هناك عددا من المخاطر تواجه مدينتي صنعاء وزبيد، بسبب المخالفات الجسيمة والمستحدثة على الطراز المعماري الفريد وتعمد تجريف التراث اليمني من منطلق رؤية ضيقة معادية لكل ما له علاقة بالانتماء الحضاري للشعب اليمني.

وأشار التقرير إلى أن ذلك أثار حفيظة منظمة الإيسيكو التي اتخذت قرارها بإنزالها إلى قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر.

وأشار التقرير إلى المخالفات التي زادت مؤخرا، بالإضافة إلى زحف الأسواق على الحارات السكنية، وخصوصاً في الجزء الجنوبي والشرقي من مدينة صنعاء، فضلا عما تعرضت له البساتين من اعتداءات على مساحتها وإهمال زراعتها، وكذا ما أصاب المدينة عموماً من ضعف في الخدمات وتدهور في البنية التحتية.

وفي العام ١٩٨٦، تم تصنيف صنعاء القديمة على لائحة التراث العالمي، كواحد من أهم المعالم الأثرية والتاريخية في العالم.

ولأكثر من مرة، تم منح السلطات المعنية فرصة القيام بما يلزم، لإعفاء المدينة من تهديدات إسقاطها من قائمة التراث العالمي، لكن وخلال العقود الماضية، ظلت السلطات تمارس الإهمال بحق المدينة، وضاعفت الحرب السعودية الإماراتية من سوء أوضاعها، وتدمير أجزاء منها بغارات جوية.

رحيل عازف الناي الأشهر في اليمن

توقف قلب العازف الفنان القدير حسن عبدالله سوّاد، عازف الناي الأشهر في اليمن، وصاحب تجربة تركت بصماتها في أعمال فنانين كبار، وفي أيقونات الفن الغنائي الحضرمي.

ونعت الأوساط الفنية، وفاة الفنان سوّاد، بعد صراعه المرض خلال السنوات الأخيرة الماضية، وتجاهل السلطات كل النداءات التي توجهت اليها بهدف تمكين الفنان من العلاج خارج البلاد.

السلطات نفسها، استقبلت نبأ وفاته الجمعة الماضية في مدينة الشحر، مسقط رأسه، بالتذكير أن حبر شهادة التكريم الممنوحة له غيابيا، ضمن مكرمين وصفتهم بنخبة الفن في حضرموت، لم يجف بعد، مستعرضة أدواره ومساهماته في إثراء الحركة الفنية المحلية.

وبينما قالت السلطات إنها كرمته قبل ساعات من وفاته، فإن الأوساط الفنية في نعيها للفنان، تمنت لو أن السلطات لزمت الصمت حتى لا تؤذي الفنان سواد في وفاته، زيادة على معاناته في حياته.

قال البيت اليمنى للموسيقى بصنعاء، إن الفقيد الفنان سوّاد، يعد من أمهر العازفين على آلة الناي ، وقد رافق عشرات الفنانين في حضرموت عازفا على آلة الناي"المدروف" بإبداع منقطع النظير ، ويعتبر من أشهر عازفين الناي في اليمن، فقد أطرب جمهوره بعزفه المتقن وإبداعه المتميز على آلة الناي خلال حقبة طويلة من الزمن ، ويمثل رحيله خسارة كبيرة على المشهد الإبداعي الفني".

ووصفه فنانون بأنه من "الرواد الأوئل الذين عرفتهم حضرموت منذ منتصف القرن الماضي واثروا الحياة الفنية والإبداعية بما قدموه من فن أصيل".

احتفالا باليوم الأممي للغة العربية

«الابداع يتوهج بدهشة اللغة في صباحية شعرية»

يحيي اتحاد الأدباء والكتاب، فرع صنعاء، اليوم، الأممي للغة العربية، والذي يصادف ١٨ديسمبر من كل عام.

وتنتظم بالمناسبة، صباحية شعرية، يحييها عدد من الشعراء، في بيت الثقافة بصنعاء.

ويحتفل العالم باليوم العالمي للغة العربية، وهي مناسبة رمزية، تتذكر عندها الأمم عظمة اللغة العربية، ومناقبها، وخصائصها،ومراحل تطورها وأشكال قدرتها على التجدد، فهي رغم ما طرأ من تحولات حضارية، عملت على تراجع مظاهر الاهتمام بها، تظل من بين أبرز اللغات الحية في العالم.

«القات» كأبرز أسباب تخلف الأغنية اليمنية

الى جانب أسباب أخرى، كان للقات دوره في تخلف الأغنية اليمنية مقارنة بمثيلاتها العربية.

سيطر المَقِيل (غرزة تعاطي القات) على فن الغناء اليمني وحصره في ثنائي العود والإيقاع كآلتين وحيدتين في اغلب الاغاني اليمنية خلال ٤٠ سنة على الأقل.

وكان التلفزيون الرسمي والاذاعات تبث الاغاني اليمنية التقليدية بين الساعة ٣ والسادسة ٦ وهي ذروة ساعات تعاطي القات فارتبطت الأغنية اليمنية بالقات إنتاجا واستقبالا.

لم يخرج الغناء اليمني، إلا نادرا، الى المسرح والصالات الكبيرة والحفلات الجماهيرية. بل ظلت الأغنية اليمنية تُكتب كلماتها في مقيل القات (اشهر شاعر غنائي يمني كان يكتب أشعاره على علبة السجائر) ، وتُلحن في مقيل القات، وتُؤدى في مقيل القات.

لم تتجه الأغنية اليمنية للاوركسترا والفرقة الموسيقية والكورس. هذه تطورات تحتاج هواء طلقا وفسحة لا توفرها غرز القات الضيقة.

هذا أيضا كان له دوره في ذكورية الفن اليمني. لا يوجد حتى الآن فنانة يمنية واحدة يمكن اعتبارها من فنانات الصف الأول لأن مقيل القات حيز رجالي لا يتقبل النساء في ظل الثقافة التقليدية.

حتى أن الفنانين (وبالذات الفنانين الشباب في السنوات الأخيرة) صاروا يغنون وأفواههم محشوة بكرات القات. وهذه ظاهرة هزلية ومؤذية لأن الغناء يتطلب من الفنان الحقيقي استخدام كافة طبقات وامكانات صوته ليتنقل بين المقامات والألحان. لكن أن يغني الفنان (استخدم كلمة فنان هنا مع تحفظات كثيرة) وثلاثة ارباع فمه مسدودة بالمخدر فشيء غير مقبول ولا معقول في دنيا الفن.

لهذا ظل الأداء الغنائي بدائية ورتيبا ولا علاقة له بالمعنى فيتشابه في كل الاغاني الفرق بين اغنية عاطفية ووطنية.

(تخيلوا مثلا لو كانت فيروز تغني وفمها محشو بالتبولة، او لو كانت أم كلثوم تغني وهي تمضغ كرة محشي!).

تَحَكُم مخدر القات في الفن اليمني ليس مبالغة مني، فكلنا نتذكر انه في تسعينات القرن الماضي كانت هناك تنظيرات لنقل فن المسرح الى مقايل القات (مسرح المقيل)، وكانت النتيجة كارثية حولت المسرح إلى شيء لا علاقة له بالفن ولا بالتحشيش، ففقد فنيته من ناحية ولم يرض المخدرين بالقات من ناحية أخرى.

حتى المنتديات الثقافة تحولت إلى مقايل قات، وانتظمت حوله.

حسين الوادعي

*مجزوء من مقال له على مدونة أهم تغريدات المؤثرين في العالم